

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(189)- كما حرر القرآن الكريم العقول من الأوهام العالقة والخرافات السائدة، مثل استقسامهم بالازلام، كما في قوله تعالى: **؟حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَیَّةُ وَالْمَیَّةُ وَالْمَیَّةُ** وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِلْغَیْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْذَرَةُ **إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ** وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ **الْيَوْمَ يَنْتَسِ السَّادِقِينَ كَفَرُوا** مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ **وَإِخْشَاؤُنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ **إِلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (1). ورد بدع الجاهلية، كالبهيرة والسائبة والوصيلة والهام، كما في قوله تعالى **؟مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ** وَلَكِنَّ السَّادِقِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (2). كما ندد بعبادتهم الأصنام والأوثان من غير عقل وفكر، فقال تعالى **؟قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ** أُوْفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (3). لقد أرسى القرآن الكريم قواعد متينة لمجتمع إنساني رفيع تقوم دعائمه على أساس من العلم حتى كانت أول آية منه أن **؟اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَاقٍ** اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (4). وأراد من الإنسان أن يتسلح بالعلم ويتَّسم بالتفكير الصحيح والعقل السليم، لكي يتحرر، من قيود المائدة التي كانت محورا للحياة العقلية والفكرية قبل البعثة النبوية المشرقة، ومن ثم الانطلاق نحو العبودية الخالصة لله تعالى. 2- مرحلة العصر النبوي: يمكن تشخيص بعض ملامح الحياة العقلية والفكرية للعصر النبوي وذلك من خلال المرويات التفسيرية المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله، والتي تظهر في بعضها شدة النزاع _____ 1- سورة المائدة: 3. 2- سورة المائدة: 103، والبحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكراً نحروه وأكلوه، وإن كان أنثى شقوا أذننها وجعلوا أكلها حراماً؛ أما السائبة فهي الناقة التي ولدت عشراً فيجعلونها سائبة ولا يستحلون طهرها ولا أكلها؛ وأما الوصيلة فهي الناقة التي تلد ولدين في بطن واحد فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها، أما الحام

فهو فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه. معاني الأخبار، الصدوق: 148. 3- سورة الأنبياء 66- 67.
4- سورة العلق: 1- 5.